نفسي نسبا فرفعتم نسبكم ووضعتم نسبي فاليوم ارفع نسبي واضع نسبكم يعني قلت ان اكرمكم عند
الله اتقاكم وقلتم انتم فلان وفلان ثم قال عز وجل ان الله عليم خبير يعني عليم باتقايكم خبير بافتخاركم
قوله تعالى قالت الاعراب امنا قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت الاية في بني اسد قدموا على النبي
صلى الله عليه وسلم في قحط اصابهم فجاؤا باهاليهم وذراريهم يطلبون الصدقة واظهروا الاسلام ويقولون
يا رسول الله نحن اسلمنا طوعا وقد قدمنا باهالينا فاعطنا من الغنيمة اكثر مما تعطي غيرنا ويقال كان
قبيلتان جهينة ومزينة قدموا باهاليهم فنزلت هذه الاية قالت الاعراب امنا يعني صدقنا
قل لم تؤمنوا يعني لم تصدقوا في السر كما صدقتم في العلانية ولكن قولوا اسلمنا يعني دخلنا في
الانقياد والخضوع ويقال استسلمنا مخافة القتل والسبي ولما يدخل الايمان في قلوبكم يعني لم يدخل
الايمان في قلوبكم يعني التصديق ويقال لم يدخل حب الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله في السر
كما تطيعوه في العلانية لا يلتكم من اعمالكم يعني لا ينقصكم من ثواب اعمالكم شيئا قرا ابو عمرو لا يالتكم
بالالف والهمزة والباقون لا يلتكم بغير الف ولا همزة ومعناهما واحد ويقال لاته يليته والته
يالته اذا انتقص حقه ان الله غفور رحيم لو صدقوا بقلوبهم ثم بين الله تعالى لهم من المصدق فقال
فقال عز وجل انما المؤمنون يعني المصدقين في ايمانهم الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا يعني
لم يشكوا في ايمانهم وجاهدوا الاعداء باموالهم وانفسهم في سبيل الله اي في طاعة الله اوليك هم
الصادقون في ايمانهم فلما نزلت هذه الاية اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلفوا بالله انهم لصادقون
في السر فنزل قل اتعلمون الله بدينكم التي انتم عليه والله يعلم ما في السموات وما في الارض يعني يعلم سر اهل
السموات وسر اهل الارض والله بكل شي عليم بما في قلوبكم من التصديق وغيره ثم قال عز وجل
يمنون عليك ان اسلموا يعني يقولون جيناك باهالينا واولادنا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم
ان هديكم للايمان يعني وفقكم للايمان ان كنتم صادقين بانكم مخلصون مؤمنون في السر والعلانية
قوله تعالى ان الله يعلم غيب السموات والارض يعني سر اهل السموات وسر اهل الارض والله
بصير بما تعملون من التصديق وغيره قرا ابن كثير وعاصم في رواية ابان بما يعملون بالياء على معنى الخبر

عنهم والباقون بالتاء على معنى المخاطبة سورة ق مكية وهي اربعون وخمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك
وتعالى ق قال قتادة هو اسم من اسماء الله تعالى كقوله قادر وقاهر ويقال هو اسم من اسماء القران وقال
مجاهد هو افتتاح السورة وقال بعضهم ق يعني قضي الامر كما قال حم يعني حم الامر والدليل
عليه قول الشاعر قلت لها قفي فقالت قاف يعني وقفت فذكر القاف واراد به تمام الكلام وقال
ابن عباس رضي الله عنهما هو جبل من زمردة خضراء محيط بالعالم فخضرة السماء منها وهي من وراء
الحجاب التي تغيب الشمس من ورايه والحجاب دون قاف بمسيرة سنة وما بينهما ظلمة واطراف السماء
ملتزقة بها ويقال خضرة السماء من ذلك الجبل ويقال قاف يعني ان الله عز وجل قايم بالقسط ثم
قال عز وجل والقران المجيد يعني الشريف وقال الضحاك هو جبل محدق بالدنيا من زمردة خضراء
وخضرة السماء منها ليس في الارض بلدة من البلدان ولا مدينة من المداين ولا قرية من القرى الا وفيها
عرق من عروقها وملك موكل عليها واضع كفه به فاذا اراد الله عز وجل بقوم هلاكهم اوحى الله تعالى
الى ذلك الملك فحرك منها عرقا فخسف بهم فاقسم الله تعالى بقاف والقران المجيد يعني الشريف انكم
مبعوثون يوم القيامة لان اهل مكة انكروا البعث فصار جواب القسم مضمرا فيه وهو ما ذكرنا انكم
مبعوثون ويجوز ان يكون جواب القسم قد علمنا ما تنقص الارض فيكون معناه قاف والقران المجيد
لقد علمنا ما تنقص الارض فحذف اللام لان ما قبلها عوض منها كما قال قد افلح من زكيها يعني لقد افلح
وقال القتبي هذا من الاختصار وكانه قال قاف والقران المجيد لتبعثن ثم قال عز وجل بل عجبوا
ان جاءهم منذر منهم يعني من اهل مكة فقال الكافرون هذا شي عجيب يعني امر عجيب ان يكون محمد رسولا
وهو من نسبهم قوله تعالى ايذا متنا وكنا ترابا بعد الموت نجدد بعدما متنا ونصير خلقا
جديدا ذلك رجع بعيد يعني رد طويل لا يكون ابدا يقال رجع يرجع رجعا اذا رجعه غيره ورجع
يرجع رجوعا اذا رجع بنفسه كقوله صد يصد صدا وصد يصد صدودا ذلك رجع بعيد اي مرد
بعيد قال الله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم يعني ما تاكل الارض من لحومهم وعروقهم وما بقي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)